

روح المعاني

منمن كلامهم يمكن فيه ذلك والظاهر أنهم إنما قصدوا رمية صلى الله عليه وسلم بأنه وحاشاه ثم حاشاه يأتي بكلام مخيل لاحقيقة له ولما كان ذلك غالبا في الشعراء الذين يأتون بالمنظوم من الكلام عبروا عنه E بشاعر وعما جاء به بالشعر ومعنى الآية والشعراء يجاريهم ويسلك مسلكهم ويكون من جملتهم الغاؤون الضالون عن السنن الحائرون فيما يأتون وما يذرون ولا يستمرون على وتيرة واحدة في الافعال والاقوال والأحوال لاغيرهم من أهل الرشد المهتدين إلى طريق الحق الثابتين عليه والحرص مستفاد من بناء يتبعهم الخ على الشعراء عند الزمخشري كما قرره في تفسير قوله تعالى الله يستهزئ بهم وقوله سبحانه والله يقدر الليل والنهار ومن لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب يأخذه من الوصف المناسب أعني أن الغواية جعلت علة الاتباع فاذا انتفى وقوله تعالى ألم تر أنهم في كل واد يهيمون .

. 522

- استشهاد على أن الشعراء إنما يتبعهم الغاؤون وتقرير له والخطاب لكل من تتأتى منه الرؤية للإشارة إلى أن حالهم من الجلاء والظهور بحيث لا يختص برؤيته راء دون راء وضمير الجمع للشعراء أي ألم تر أن الشعراء في كل واد من أودية القيل والقال وفي كل شعب من شعاب الوهم والخيال وفي كل مسلك من مسالك الغي والضلال يهيمون على وجوههم لا يهتدون إلى سبيل معين من السبل بل يتحiron في سبابس الغواية والسفاهة ويتيهون في تيه الصلف والوقاحة ديدنهم تمزيق الاعراض المحمية والقذح في الانساب الطاهرة السنية والنسيب بالحرم والغزل والابتهار والتردد بين طرفي الافارط والتفريط في المدح والهزاء وأنهم يقولون ما يفعلون .

. 622

- من الافاعيل غير مكثرئين بما يستتبعه من اللوم فكيف يتوهم أن يتبعهم من مسلكهم ذلك ويلحق بهم وينتظم في سلكهم من تنزهت ساحته عن أن يحوم حولها شائبة الاتصاف بشيء من الأمور المذكورة واتصف بمحاسن الصفات الجليلة وتخلق بمكارم الاخلاق الجميلة وحاز جميع الكمالات القدسية وفاز بجملة الملكات السنية الانسية مستقرا على أقوم منهاج مستمرا على صراط مستقيم لا يرى له العقل السليم من هاج ناطقا بكل أمر رشيد داعيا إلى صراط الله تعالى العزيز الحميد مؤيدا بمعجزات قاهرة وآيات ظاهرة مشحونة بفنون الحكم الباهرة وصنوف المعارف الباهرة مستقلة بنظم رائع وأسلوب فائق أعجز كل منطق ماهر وبكت كل مفلح ساحر هذا وقد قيل في تنزيهه صلى الله عليه وسلم عن أن يكون من الشعراء : إن اتباع

الشعراء الغاؤون واتباعه E ليسوا كذلك وتعقب بانه لاريب في أن تعليل عدم كونه صلى الله عليه وسلم منكم يكون اتباعه E غير عاوين مما لايليق بشأنه العالي وقيل : ضمير الجمع للغاوين وتعقب بأن المحدث عنهم الشعراء وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن الغاوين هم الرواة الذين يحفظون شعر الشعراء ويروونه عنهم مبتهجين به وفي رواية أخرى عنه أنهم الذين يستحسنون اشعارهم وإن لم يحفظوها وعن مجاهد وقتادة أنهم الشياطين . وروي عن ابن عباس أيضا أن الآية نزلت في شعراء المشركين عبد الله بن الزبيري وهبيرة بن وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف وأبو عزة الجمحي وأممية بن أبي الصلت قالوا : نحن نقول مثل قول محمد وكانوا يهجونهم ويجمع اليهم الأعراب من قومهم يستمعون أشعارهم وأهائجهم وهم والغاؤون الذين يتبعونهم . وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عنه أيضا أنه قال : تهاجى رجلان على عهد رسول